

الشقيان الشهداء المصريين
بِيرُووْ وَأَشْم
(عيدما في ٨ أييب)

من المرجع المعروف حاليا
LES ACTES DES MARTYRS DE L'EGYPTE
PAR LE R. P. PAUL HYVERNAT

يوسف حبيب

عليكة حبيب يوسف

هذه السمرة للقديسين الشهيدين المصريين بيزو و أنوم من
سنباط الذين استشهدا في الثامن من أبيب .

أثار دقلديانوس ومكسيميان السخط لما تهاقت مصارع
عبادة الأوثان وويلاتها . وفتحت هياكل الأوثان في كل مكان
ليبخر الناس لأبلو واللاهة الأخرى المقرنة التي صنعوها
واضطهدوا كل المؤمنين بربنا يسوع المسيح .

وقد عين أرمانيوس واليا على الاسكندرية وأريبانوس
واليا على الصعيد ، وبومبيوس واليا على الفرما ، وعينوا أيضاً
حكماً في كل مدينة . وسكر العالم كله من دخان الذبائح الممقوتة
التي قدموها للأوثان النجسة .

+++

استشهاد شهيد المسيح

وفي قرية كانت تدعى قديماً تاسمبوتي TASEMPOTI وهي
سنباط الحالية بإقليم بوسيريس وهي أبو صير الحالية ، كان
الشقيقان بيزو وأنوم يعيشان ، أبوهما يوحنا كان كاهناً يخاف
الرب ، وأمهما مريم ، من الأثنياء جداً في الذهب والفضة
ويصلان في التجارة .

وبعد شيخوخة مسالمة تيسح الوالدان فأصبح القديسان
يقيمين . وكان حينذاك القديس بيرو في الثلاثين من العمر .
شجاعاً حكيماً وسم المظهر ، أشقر الشعر مجتهد ، وكان جاداً محباً
للصلاة والصوم والصدقة . وكان القديس أنوم شاباً شجاعاً قوى
البنية ، لطيفاً ، محباً للكنيسة ، مضيافاً للغريب ، وكان عمره في
ذلك الوقت يناهز الثامنة والعشرين عاماً . توجه القديسان إلى
القرما لبعض الأعمال هناك . وبينما هما يسيران في شوارع المدينة
أبصرا جند الحاكم بمبيوس يحملون جسد أحد الشهداء . وقد أتم
جهاده ، لاقوا به في البحر . ذلك هو الشهيد أنوا ANOVA
السكان في كويس KOIS . فتشاورا ليستخلصا جسد الشهيد
من أيدي الجند ليكفناه كما يليق ، وبعدئذ يحملانه إلى قريتهما
ويضعانه في مسكنهما حتى تبقى فيه البركة من الرب ، وأيضاً بعد
أن ينتقلان ينشفع فيهما لكي يقبلهما الرب في ملكوته .

ففرح أنوم البليل بكلمات بيرو وقال : « أصنع معي محبة
وحقق هذا الرجاء . فركضوا وراء الجنود ونادياهم قائلين :
« يا أحياءنا ، اصنعوا معنا محبة واعطونا جسد هذا الشهيد .
لأننا نريد أن نكفنه ونأخذه إلى قريتنا وندفنه في دارنا . »

فرد الجنود : « اننا نرى نعمة الله على وجهيكما ، ولكننا
نحس أن يبلغ ذلك الحاكم الكافر فيقتلنا . »

قال القديسان : « يا إخوتنا ، انه لا يوجد هنا من يستطيع
أن يرانا ، واعطوهم قطعتين من الذهب في مقابل ذلك . فأخذ
الجنود الذهب واعطوهم الرفات المقدسة . وقد فرح القديسان
وحملوا الجسد ليدمها به إلى القرية . فكفناه كما يليق بكيات كبيرة
من الأطياب ، وحملوا ليلا على الدواب من القرما إلى سنباط
قريتهما . وفي بيت كبير كانا يملكانه شيئا مدفناً وأقاما حوضاً
مملوئاً ماء ، ووضعوا مصباحاً يضيء نهاراً وليلا . فكانت
العجائب والمعجزات التي يصنعها هذا الشهيد عديدة .

كان القديسان يسكران من أعمال الخير والصدقات بسبب
المعجزات التي كان هذا الشهيد يصنعها . وبعد ثمانية أشهر تشاورا
في أمر الشهادة . قال أنوم لآخره : « ماذا يا أخي أبقى قعوداً هنا
بينما ينتشر الجهاد ؟ إن الأكاليل تلو همامات المجاهدين وهي تعطى
جمالاً . فلنذهب الاستشهاد من أجل اسم ربنا يسوع المسيح لكي
نستحق نحن أيضاً هذه الكرامات ، وتم العجائب ونحصل على
الأكاليل غير الفاسدة التي تدوم إلى الأبد . »

وبعد أن وزعوا ما يملكان على الفقراء والمساكين وذوى
العاهات صلياً ثم خرجا من القرية في قوة المسيح . ولما وصلا إلى
الاسكندرية وبلغا دار المحكمة شاهدوا الحاكم في محاكته

للمسيحيين . فنقدم القديسان نحو المحكمة وصاحا جهوراً معترفين
بالمسيح : يا أيها الحاكم إصغ إلينا باهتمام ، لأننا نحن المسيحيين
المعترفين بذلك جهوراً نؤمن بربنا يسوع المسيح ابن الله الحي .
وإننا نعتقر كل الإحتقار أورثانك ومملكك الكافر . إنهم سوف
يهلكون هم وكل الذين يصدقونهم .

وعندما سمع الحاكم ذلك خاف ، لأنهما كانا يكلمانه بلهجة
شديدة ، ولأنه كان يرى نعمة الله تتألق على وجهيهما . فأمر
بأقبادهما إلى السجن والزج بهما هناك حتى الغد ، لأن الوقت
كان متأخراً .

ولما أفتيد القديسان إلى السجن كانا يصليان حتى طلع النهار
وكانا يقولان : يا ربنا وسيدنا نسأل من صلاحك أن تميئنا
وتشجعنا حتى نخزي هذا الكافر وأورثانه الممقوتة .

فسمعا صوتاً من السماء يقول : تشجعا وسوف أكون معكما
حتى تكلا جهادكما .

وفي الصباح جلس الحاكم في مجلس الحكم وأمر بأن يؤتى إليه
بالقديسين . ولما أحضرهما أقاموهما أمام الحاكم . فسألهما عن
أصميهما وموطنهما وأغرامها بإكرامات عظيمة . فأخبراهما انهما
مسيحيان . وانهما شقيقان من أب واحد وأم واحدة . وأجاباه

عن أصميهما وسنهما وقال بيروثو : اسمي بيروثو واسمه أئوم من
قرية (سنباط) تاحمبوت . ثم سألاه عن الإكرامات التي يريد
أن يحصلها بها . فقال :

• لو ذبحنا للأوثان فسوف أكتب لسيدى الملك ليسند
إليكما وظائف كبيرة في البلاط الملكي ويجعل لكما إيراداً شهرياً
ويجعلكما من المقربين الذين يقفون دائماً في حضرته .

ولما رفضا قال لهما الحاكم في غضب : • أراكما عنيدين
لا تستحيان . وسلام ابلكو - قد عيل صبرى - لا حرقن جسديكما
وريداً وريداً . أمصيان سيدى الملك ولا تسكرمانى ، أكرمتكما
وأنتما تتخاذلان . • وأمر أن يقوم بضرهما ثمانية من الجنود ،
يضربونهما بأعصاب البقر لى أن يسيل دمهما ويسيل على الأرض
ويبينما كانوا يضربونهما كان القديسان يقولان :

• يا ربنا يسوع المسيح أعننا ، وقال الأكبر لآخره : • تشجع
يا أخى وكن نشطاً حتى يوه هذا الكافر بالخبية والفشل في
عذاباته المسعورة . ونهضا بقوة المسيح سالمين أمام الحاكم وكابا
يرددان : • لقد غلبنا عذاباتك الباطلة بنعمة إلهنا الذى يقربنا .
فأمر الحاكم أن يلقوهما معاً على آلة التعذيب ويمزقا جسديهما
وفتح جنب كل منهما . وشدج القديس بيروثو أخاه قائلاً :

وكن بشطاً أيها الأخ لكي تأخذ لإكمال الحياة من ربنا يسوع المسيح . وتشجع أوثوم ورفع عينيه نحو السماء . وصاح قائلاً :

« يا ربني يسوع المسيح أسرع وأعني ، أرسل لي ملاكك لكي يخلصني » . ولم يكن ينتهي من هذه الكلمات حتى أرسل الله ملاكاً غبريال من السماء فبكر آلة التعذيب وفك قيود القديسين ، ورشم جسدتهما وشفاهما ثم قبّلهما وأرقدتهما أمام الحاكم السالين . وعند رؤية ذلك تعجب الجمع قائلين :

« حقاً إنه لا يوجد إله آخر في السماء سوى الله إله بهرثو وأوثوم » . وصاح شهيداً المسيح النييلان الشجاعان وقالوا للحاكم :

« يا لحزى أوثانك النجسة . لقد أرسل لنا إلهنا ملاكاً الذي خلصنا من عذاباتك . أنت مع أبلو ؛ أما نحن فمع ربنا يسوع المسيح ، وهو سوف يقويننا إلى أن نكسر جهادنا » .

وعند ذلك قال الحاكم : « يا بهرثو ، ملا تقول لا تخيك أن يذبح للأوثان ؟ أرى أنه لا يزال شاباً صغيراً رقيق الجسم » . فلم يبره اهتماماً بل قال : « أفعل ما شئت فلن يذبح للأوثان » .

خلّف الحاكم بأبلو أكبر الآلهة وأرطاميس أم كل الآلهة ليسحقن جسدتهما الرقيقين ليرى ما إذا كان يسوع يستطيع أن يخلصهما .

ثم أمر بإحضار سرير من الحديد وأن يحمى من أسفل في قنار قوية . ولما صار محبباً أحضر كنية من المسامير المحمية فرشقوها على السرير . ودرجوا القديسين عليه حتى لقذت المسامير في جسدتهما . وصاح الشهيدان من الألم قائلين :

« يا ربنا يسوع المسيح أعتنا » . فارتجّ المسكان وكانت تعود وبروق ، وزلزلت الأرض ثلاث مرات ثم أنت سحابة عظيمة وأمطرت فأطفت النار وكانت برداً وسلاماً . ووثب القديسان دفعة واحدة وكانا سالين أمام الحاكم . فتعجب الجمع وصاحوا يردّون :

« لا يوجد سوى إله واحد وهو إله القديسين الشهيدان بهرثو وأوثوم » . وأخذ الموظفون حجارة ليلقوها على الحاكم . أما هذا فأمر بأن يأخذوا القديسين إلى السجن مكبلين بسلاسل من حديد ، وأن يضرموا نارا لكل واحد حجراً كبيراً فوق السلسلة .

وبينما كان القديسان في السجن ظهر لهما ربنا يسوع المسيح وقواهما . فاستنار السجن كله . وأنت ساعة الخلاص وأنزلهما الملاك عن آلة التعذيب . وسجدا عند قدمي الرب يسوع الذي أعطاهما اليأس والقوة والصبر على الكفرة حتى ينالا الأكاليل على المسكوت الأبدى .

اخراجها الشيطان

وفي الغد جلس الحاكم في المحكمة وأمر أن يحضروا إليه
القديسين مكتبلين بالحديد وفي عنق كل واحد منهما طوق . وفي
طريقهما إلى مجلس الحكم رأيا شاباً به روح نجس ، وكان جمع
من الرجال والنساء من المدينة يسير وراءه . ولما رأى الشيطان
القديسان الشيطان الذي كان يعذبه ، أشفقاً على الشاب .
وصلياً قائلاً :

« يا ربنا يسوع المسيح نتوصل إليك لاستجب لنا في هذه
الساعة ، وارسل لنا نعمتك حتى نطرد الشيطان من هذا الشاب . »
ولما ختبا صلاتهما التفت يورجو وقال للشيطان : « باسم ربنا
يسوع المسيح الذي من أجله نحتمل كل هذه العذابات ، أخرج
من هذه الخليقة التي خلقها الله . »

وفي الحال صرخ الشيطان في داخل الرجل كالخنزير البري
وخرج من الشاب أمام كل الناس بقوة المسيح . فكان صياح
عظيم في الجمع .
ووصلت أخبار هذه المعجزة إلى الحاكم . ولما أحضروا

القديسين أمامه ، قال لهما : « أيها الاحتمان ، ما هذه الاعمال التي
تصنعانها ؟ أتصنعان السحر باسم يسوع ؟ حقاً ان المسيحيين
يعارضون السحر . » وطارد السكرتيرة ليذبحا للأوثان .

فرد القديس أنوم وقال : « فليحفظني الله من السحر أبداً . »

فرد الحاكم الكافر وقال : « إذبحا للأوثان حتى لا تموتا
شر ميتة . لقد تعبت من الإبقاء عليكما بسبب جهما منظركما . »

فقال القديس يورجو : « بالأمس أبقينا فلا تبقينا اليوم ، واننا
نكرر القول بأننا لن نقبض أمرك ولن نذبح لهذه الشياطين وهذه
الأوثان وان ترك ربنا يسوع المسيح لهما . »

+++

شقاؤهما من العذاب

فغضب الرالى أرمانوس واشتعل قلبه حقداً لهذا الاضرار
في الرفض . وأمر بأن يشبوا كعبيهما وأن ينفذوا فيهما - حلقات
وحبال لسكي يتلفقهما على شجرة مرتفعة . فسكنا معلقين لمدة
يومين ، وكان الدم يسيل من فيهما ومن أنفيهما حتى كان كل من
يراهما يقول إنهما حتماً سيهلكان .

ذهاب القديسين إلى الفرما

جاء أمر الملك دلفديانوس الوالي أرمانيوس . وكان كميل :
« أنا دلفديانوس الملك أكتب للحكام والولاة في كل مدينة ،
أسرعوا بالاجتماع في أنطاكية لأمر هام . »

وتبعاً لذلك عقدوا اجتماعاً بالاسكندرية ثم أبحروا إلى
انطاكية عائدین إلى الاسكندرية . فأقام لهم الوالي أرمانيوس
ولية كبيرة . وتحدث مع بمبيوس Pompilus حاكم الفرما عن
الشابين المسيحيين الساحرين كما زعم : « لقد عذبتهما مراراً عديدة
ولم أستطع أن أقنعهما بتقديم الذبائح للأوثان . لذلك يا أخى
خذ معك هذين الكافرين وانطلق بحكم الموت عليهما . »

فأحضروا القديسين الشجاعين موثقة أيديهم وأرجلهم
والتقوهما في قاع السفينة . وكان يقبهما بعض أهالي الاسكندرية
عن يخافون الله . وكان القديسان يشكران الله . وبعد سبعة عشر
يوماً وصل القديسان إلى الفرما ورجوا بهما في السجن حتى
وصول الحاكم إلى المدينة .

+++

قال الحاكم لاهوانته : « قوموا لتري إذا كان هذان الكافران
ما يزالان على قيد الحياة ، لانهما قالان ان يسوع لهما سوف
يخلصهما . »

وعندما وصل عند أسفل الشجرة رفع بصره نحو وجهي
القديسين وقال : « يا بيروو ، يا أنوم ، هل أنبا تيشان
أم ماتان ؟ » .

وما كادت هذه الكلمة تبتدر منه حتى انفككت الجبال التي
كان القديسان موقوفين بها ، وأزلطها رئيس الملائكة ميخائيل إلى
الأرض وأفبعها في حضرة سالمين . وعند رؤية العجوبة التي
حدثت صرخ كل الجمع في الاسكندرية بصوت واحد قائلاً :

« حقاً انه لا يوجد إله آخر قدير في السماء وعلى الأرض .
سوى يسوع المسيح إله القديسين بيروو وأنوم أخيه . وكانوا
يصرخون قائلين للحاكم : « من الآن فصاعداً فلن نسمح لك بأن
تعرض لهما بأي أذى . »

وأرشدوا أن يرجعوا الحاكم . غاف أرمانيوس وانسحب
بعد أن أمر بافتياد القديسين إلى السجن .

+++

شفاء عمياء بها روح نجس

وكان بالفرما رجل يخاف الله يدعى يوتروب Eutrope له ابنة وحيدة عمياء منذ ولادتها. فلما علم إنهم وضعوا القديسين في سجن المدينة ، قام في منتصف الليل وذهب إليهما . وعند رؤيتهما تتعجب من تألق وجهيهما الوضائين وهما يتألقان كالملائكة . فتقدم بالمطانية إكراماً لهما . قبّل الجراح في جسديهما وطلب منهما زيارة منزله لأن له ابنة وحيدة عمياء منذ ولادتها وبها روح نجس ، وأقر أنه يؤمن انهما يستطيعان أن يشفيها .

حينئذ دفع كفالة لحرّاس السجن وأخذ القديسين إلى بيته ، وأمر باعداد مائدة . وأحضروا ماء امامهما ، وصلى القديسان وبسطا ذراعيهما إلى الرب . ولما ختما صلواتهما رشما الفتاة بالماء باسم الآب والابن والروح القدس ، فخرج الشيطان منها . فكان فرح عظيم في بيت مضيقيهما . ههنا أحضروا كل المرضى في المدينة إلى القديسين وكانوا يشفون بقوة السيد المسيح .

+++

أحداث الفرما

وبعد تلك الأحداث وصل الحاكم إلى الفرما في الساعة الحادية عشر فدخل القصر ومكث به إلى الصباح . ولما علم القديسان الشجعان بوصوله إلى المدينة ، أمضيا الليل كله في الصلاة إلى الرب وكانا يقولان :

« نشكر يا ربنا يسوع لأنك جعلتنا مستحقين أن نتألم من أجل إسمك القدوس المبارك . أنت تعرف يا سيدنا اننا منفيان عن أجلك . كن معنا ، اعطنا القوة لكي نتحمل العذابات ، لئتمجد اسمك في هذه المدينة وإلى الأبد آمين . »

+++

بشارة الملك لهما باكليل الشهادة

كان القديسان واقفين عندما ظهر رئيس الملائكة جبرائيل لهما . فاستضاء المسكان كله . وقال لهما الملك :

« السلام لكما يا مختارى المسيح تشجعا وتشددا . لقد أرسلني الرب إليكما لكي أشاركما بكل ما يحدث . يلزم أن تحتكما عذابات كثيرة من جهة هذا الحاكم ، وسوف تغلبانه بقوة المسيح . »

وقد أعلنهما الملك عن العجائب وعن موت زوجة الحاكم

أو اقامتها وإطلاق سراحهما عرفاناً بما لهما من الجليل وأوصاهما
أن يذهبا بعد ذلك إلى بلدهما ويقبا حارساً أميناً في الزار. قال الملك:

• ورثنا كل أمورنا، ووزنا أموالنا على الفقراء والمعززة
ولا تركنا شيئاً وراءنا. وإيماناً عن رجل أمين ليكون حارساً
لجسد القديس الشهيد أبانا، وعليه أن يضع الماء في الحوض
ويشعل المصباح. وسوف يأتي الوقت عندما يتحول المنزل إلى
كنيسة لمجد الرب يسوع المسيح؛ وتعودان إلى يساريوم -
(وهي مدينة قريبة من الفرما) - وفي ذلك المكان سوف
تكتلان جهادكما وتأخذان لإكليل الحياة من الرب يسوع المسيح،
ولما قال لهما هذه الكلمات، أعطاهما الملك السلام وصعد
إلى السموات.

+++

النهاية

وفي فجر، جلس الحاكم بومبيوس في المحكمة واستحضر
القديسين الشهيدان. وكان الحاكم يطيل النظر إلى وجهيهما ويتأمل
اشراقهما. وبينما كان مستغرقاً في تأمله كان وجهاهما يضيئان
كشور الشمس، فكان يتعجب جداً من بهائهما. ثم قال:

وتقدماً للآلة المجيدة فإنكما لاتصوماً صرامة وإلى الفرما.
وسلام ابلاو إذا عصيتنا أمر سيدنا الملك فسوف اسحق جسديكما
بأشد العذاب، وتموتان شرماً ميتة.

فرد القديسان: لا تحسب أنك بالتهديد تغلبنا فإن الله
يحفظنا من أن نترك سيدنا يسوع المسيح ابن الله الحي، وما أفلح
والى الاسكندرية عندما حاول ذلك. نعم قد أخذنا هو
وملكه الكافر وأوثانه المصنوعة بيد الإنسان، ولنا رجاء أن
لأننا مخلصنا ويعطينا القوة والصبر حتى نخزيك اضعافاً.

فاستشاط الولى غضباً وأمر الجلادين أن يحضروا ملحاً
ورماداً وأن يؤثق بهم حصى وبمواد حريفة وخلّ مركز، وخطها
ثم صبوها في فم وأنف كل منهما. وفي ذلك العذاب الاليم كان
الرب يسوع يقوياًهما. فتمالى صياحهما منذرين له وملكه
وأصنامه بالخزي.

+++

استشهاد الضباط وأربعين جندياً

وكان هناك ثلاثة ضباط من ذوي الرتب العالية، فعندما
وأواما حدثت، خلفوا الحزام الذي يتمنطقون به ورموه به

قائلين : « ان نكون من جنودك بعد من تعذبون الشهداء . اننا جنود ليسوع المسيح » .

فغضب الوالي وقال لهم : « ايها الاغبياء فاسدى الراى ، هل انصرفتم ؟ وسلام ابللو وارتطابيس ، لو نطقتم ايضاً بهذا الاسم فى حضورى لاختذت رؤوسكم بالسيف » .

فرد الجنود قائلين : « حتى هو ربنا يسوع المسيح اظننا . ان لم نتلق بحكم الموت علينا ، فالموت لك وسيجردون السيف الضرب عنك . حينئذ يخاف الوالي ونطق بالحكم على الوجه التالى :

« بانيجير ، و « كرماني ، و « الحبشى » مع الاربعين جندي الذين معهم ، إذ عصوا الالهة الالجماد ، فإلى أمر بقطع رؤوسهم بالسيف . وأخذهم إلى شرق المدينة وكانوا يحاطين بمائة جندي وقطعوا رؤوسهم فناولوا الاكالييل غير الفاسدة من ربنا يسوع المسيح .

+ + +

المرارة والحياة للطغاة

عند ذلك انفت الحاكم نحو القديسين بيزو و أنوم وقال لهما : « ارضيتم موت مؤلاء الضباط الثلاثة وكذا الاربعين جندياً الذين معهم بسبيكم ؟ » .

فرد القديسان : « مراراً أعلننا كلتنا . وان كلمة واحدة تكفى الرجل الحكيم . أما الخلق من أمثالك فلا تكفيهم كلمات كثيرة . اله حتى ولو لزم الأمر أن نقضى بقية الحياة وسط العذابات فى هذه المحكمة ، فلست بمستطيع أبداً اقناعنا بترك ربنا يسوع المسيح » .

فغضب الوالي جداً ، وأمر أن يخلعوا أطراف ايديهما وأرجلهم وأن يضربوهما على الفم بكتل من الحديد حتى تتكسر أسنانهما . ثم أمر بقطع لسانيهما . ووسط هذا التعذيب رفعنا أعيننا نحو السماء وصرعنا قائلين :

« ياربنا يسوع المسيح أعننا . وفى الحال نزل رئيس اللاتك جبرائيل من السماء . ووقف بين القديسين ووسط أجنحة فرقهما فشفيا ، وكأنهما لم يمسا بأذى .

وأراد الحاكم أن يستمر فى تعذيب القديسين ، ولكن الجمع لم يسلط فرصة بأن يؤذيها . فأمر أن يقتادوهما إلى السجن حتى يقتاور فى أمرهما .

+ + +

إقامتهما زوجة الحاكم من الموت

وفى الليلة التالية ، أحست زوجة الحاكم ، واسمها « مورفيان » .

فرّد هؤلاء قائلين : « ان الخوف من هؤلاء الملوك العظام
و توقع العذابات العظيمة هي التي تمنعنا من أن نؤمن » .

حينئذ قام البطلان وتمطقا بدرع الإيمان وتبعوا الرجال إلى
مقرّ الحاكم . فوجدوا الحاكم والجمع يبيكون . ولما دخل القديسان
إلى حيث كان جسد مورفيان ، مسح ، قام الحاكم للافتانما ،
وقبّل رأسيهما قائلا :

« ياسيدى . إنى أرجوك الا تؤاخذانى على الشر الذى عملته .
بسلام ابلو أعظم الآلهة ، إذا أقتنا مورفيان زوجتى من بين
الأموات ونهضت تتحدث معى ، فسوف اعطيك الحرية أن تعودا
إلى بيتكما ، وهلاوة على ذلك سأمنحك كرامات عظيمة » .

فقام البطلان شهيدا المسيح ووقفا فوق الميثة وبسطا أيديهما
نحو الشرق وصليا بصوت عال قائلين :

« يا ربنا يسوع المسيح ملك السما . والارض الذى بيده نفس
كل انسان ، أنت الذى قلت لنا أن جهائب ومعجزات سوف تتم
بواسطةكما ؛ الآن إذن يا سيدنا ، أقم من الأموات مورفيان
زوجة . الحاكم بومبيوس حتى يراك كل الناس ويمجدوك مع
أييك الصالح والروح القدس إلى الابد آمين .

بآلام الوضع ولم تستطع أن تلد فأسلت الروح . ولما علم الحاكم
« بومبيوس » ، بذلك رفق ثيابه ، وغطى رأسه بالرماد وصرخ
وبكى هو وخدامه واجتمعت إليه كل المدينة تعزيه ؛ وكان الجمع
يسبى ، وعرفت موسيقى الحزن ؛ وكان اضطراب عظيم فى بيت
الحاكم وذهب الناس أفراجا إلى بومبيوس وكانوا يقولون له :
« وأرسل واستدع هذين المسيحيين اللذين فى السجن ؛ واحضهما
هنا وهما يصليان إلى إلهما ويقيان زوجتك من الأموات » .

قال الحاكم : « لو انى أرسلت استدعيهما ، فلن يطيعانى .
لا بد انهما فاضبان بسبب العذابات الكشيرة التى لقيها » .

فقام عظاما المدينة وذهبوا إلى السجن لكي يطلبوا من
القديسين أن يحضرا ، فوجدوهما واقفين يصليان . وانظروا
وجهيهما يضيئان مثل الشمس . فسجدوا إلى الارض قائلين :

« ياسيدى شهيدى يسوع المسيح ، إسنعا معنا محبة وتعاليا
معنا إلى الحاكم لتقيا زوجته من الأموات فلقد كانت على وشك
أن تلد ، ولم يخرج الطفل من أحشائها فات » .

فرّد القديسان وقالوا اللذين حضروا إليهما : « بما أنكم تعلمون
أن ربنا يستطيع أن يقيم الأموات ، فلماذا لا تؤمنون به ؟ » .

وعندما ختبا صلاتهما ، رشم القديسان بهرور وأثوم المراءة
بامم الآب والابن والروح القدس وقالوا :

• يا مورفياني زوجة الحاكم ، أن ربنا يسوع المسيح لهنا
الذي من أجل اسمه القديس تتحمل هذه الآلام هو يقيمك .

وفي الحال قامت المرأة من الأموات ، وجلست ، وتكلمت
مع زوجها ومع خدامه . ثم سجدت عند قدمي القديسين وقالت :
• مباركة هي الساعة التي فيها دخلتيا هذه المدينة .

وقال لهما الحاكم : • خذا ذهباً نظير الخبز الذي صنعناه .
أرجو كما أن تسامحن بما فعلت بكما .

وأطلق سراح القديسين وأرسلهما . فذهبا إلى سبطات
قريتهما إتماماً لأمر الملك .

ولما علم أهل القرية أن القديسين بهرور وأثوم قد رجعا إلى
بيتهما ، اجتمعوا إليهما ورأوا جراحات جسديهما وقبلوها .

وكانا يشفيان بقوة المسيح كل المرضى بالأمراض المزمنة أو الذين
بهم أرواح نجسة . وذاع صيت القديسين وانتشر في القرى المجاورة

لسبطات ، فسكالوا يأتون إليهما بمختلف المرضى ومن العميان
والرج والسم والحرس والذين بهم أرواح نجسة ، فكان

القديسان يشفيانهم بكلمة ، كانا يرشمانهم بامم الآب والابن والروح

القدس وفي الحال كان المرضى يبرأون لمجد ربنا يسوع المسيح .
وبعد ذلك بحث القديسان في قريتهما عن رجل أمين يحب

الله اسمه صرايامون فأخذاه إلى بيتهما . وفتحنا أبوابهما ووزعنا
كل أملاكهما على الفقراء والأرامل والعجزة دون أن يبقيا شيئاً

كما قال لهما ملاك الرب في الفرما . وقال القديسان الشهيدان
لصرايامون :

• يا أحمانا الصالح ، نرى أنك ذو قلب مستقيم وأن محبة الله
في قلبك ؛ إنك تستحق القيام بالخدمة التي سوف نقرحها عليك

عن قبل الرب وهي العناية بمجسد أبينا القديس وأبا ألواء الكاهن
والشيد . تضع ماء في الحوض وتشعل المصباح . وهذا البيت

لك ولأولادك نظير الثعب الذي تتحمله من أجل الشهيد القديس ،
تسكن بركته معنا آمين .

+++

إكليل الحياة

في اليوم العشرين من شهر بزونة قال بهرور لأثوم أخيه :
• ماذا نتظر ؟ لقد حان الوقت أن نجاهد لكي نأخذ إكليل

الحياة من ربنا ومخلصنا وملسكتنا يسوع المسيح . ولسكتنا نحتاج
إلى أختينا صرايامون حتى إذا نطقوا بالعكم علينا وأكلنا استشهادنا

فهو يسر على جسدينا ويحملهما إلى المسكان الذي أعده الرب لنا. .
فنادى القديسان صرابامون وقالا له: يا أمانا اصنع معنا
عجبة وتمال معنا ، نحن ذاهبان نحو من أجل اسم ربنا يسوع
المسيح . فبعد أن يحكموا علينا ويقتلونا ، احرس جسدينا
واستدع من يساعذك على حملهما إلى قريقتنا .

ثم قام القديسان وهما يمثلان من قوة المسيح وذمينا إلى
باريوم ، بالقرب من الفرما بحثاً عن الحاكم . فالقيام في المحكمة
يحاكم أحد الشهداء المدهوره أبا هيس . وانفتحت أعين القديسين
ورأيا ملاك الرب واقفاً في الهواء يكلل الشهداء . فاشتعل بالروح
القدس ، وصعدا على المنصة وصرخا جهرأ معترفين بربنا يسوع
المسيح ابن الله الحي . فلما رأى الحاكم القديسين ، طلب منهما
أن يضحيا خشية أن يموتا شرمية .

فرد القديسان قائلين : « إننا نستغرب من حماقتكم أنتم كلكم
الحكام والأشراف ، وبشاركم فيها ملككم . تسكروهن الناس
على ترك الإله الواحد الذي خلق السماء والأرض والانهار وكل
ما فيها . الله الذي بيده نسمة كل أحد ، ثم تعذبونهم حتى يتخذوا
الاصنام المصنوعة بيد الإنسان ، التي هي بلا حياة ولا روح و
لها أفواه ولا تنكلم ، لها عيون ولا تبصر ، لها آذان ولا تسمع .

لها أنوف ولا تشم ، لها أيدي ولا تلمس ، لها أرجل ولا تمشي .
ولا تستطيع أن تخرج صوتاً من حناجرها . فليكن مثلها أولئك
الذي صنموها وكل الذين يضعون ثقهم فيها مثلك . اننا لن نذبح
للأوثان ، اصنع بنا ما شئت .

فغضب الحاكم وقال للقديسين : « بسلام ابلو أعظم الآلهة
سوف اعذبكما لكي أرى إذا كان كلامكما يفيدكما شيئاً . ولوقت
أمر ثمانية من الجنود أن يمسكوا بالقديسين ويضربوهما على القم
حتى الموت . وأمر بأن يتقبوا كما بهما وينفذوا فيها حبالا من
الخرص ويسحبوهما في كل المدينة حتى خرجت الدماء من أفئيهما .

+ + +

شفاء المرأة الصماء والبكاه

وبينما كانوا يجرانهما . تقدمت امرأة صماء بكاه . وأخذت من
دميها ووضعت على قلبها وعلى فمها وعلى أذنيها وصلت في
داخلها قائلة :

« يا إله عذبن الشديدين اعني حتى أستطيع أن أنكلم واسمع .
وسوف أصير مسيحية . »

وفي الحال انفكت عقدة لسانها وانفردت أذنيها وصرخت قائلة
« لا يوجد إله آخر في السماء . وعلى الأرض سوى يسوع المسيح

إله هذين القديسين برؤو وأثوم . أنا مسيحية أيضاً وأقول ذلك
جبراً . انى أؤمن بالرب يسوع المسيح .

وفى الفجر أحضروا القديسين برؤو وأثوم إلى منصة الحكم .
فقال لهما الحاكم : ه لقد اخبرتما كيف تكون المذابح .

فرد القديسان قائلين : ه إلهنا يسوع المسيح الذى يقوينا ،
وهو الذى أعاننا أيضاً فى الاسكندرية وفى الفرما عندما كنا أمام
المحكمة ، فأخبرنا أرمانيوس ومبيوس انقضت ثمانية أشهر ونحن
نعدب ولم نستطيعوا أن يجهرونا على أن نذبح للأوثان . ولا أنت
أيضاً يا د بوليان ، Publien الحاكم ، انك لن تستطيع أن تقنعنا
أن نترك ربنا يسوع المسيح . لصنع بنا ما شئت .

ولما سمع الحاكم هذه الكلمات من فم القديسين ، استشار
وكيله وقال له :

ه ماذا صنع بهذين الرجلين ، طالما انه لا أرمانيوس والى
الاسكندرية ولا بمبيوس والى الفرما استطاعا أن يرغماهما على
الذبح للأوثان ؟ وأنا أيضاً لا أستطيع أن اقنعهما . فهما ساحران
لا يستطيع أحد أن يقاوم سحرهما .

فأشار عليه أن ينطق بحكم الموت عليهما لينخلص منهما .
وحصد الحكم كالآتى :

ه حيث أن الشقيقتين برؤو وأثوم من سبساط باقلم
(أبو صور) بوسيريس قد خالفا أمر الملك ، فإنى أمر بقطع
رأسيهما . وأمر الجنود أن يقتادوا القديسين إلى شرق المدينة
لكى يقطعوا رأسيهما . ووضع الجنود كلمة على فم القديسين
واقادوهما إلى شرق المدينة . ولما وصلوا إلى المكان حيث كان
ينبض للقديسين أن يكلا اسقهادهما ، قالوا للجنود :

ه اننا نرجو كما يا إخواننا أن تزعوا هذه الحكامة لى
نصل إلى إلهنا .

فرفع الجنود الحكامتين من على فم القديسين ونوآنها نحو
الشرق وبسطا أذرعهما وصلبها قائلين :

ه نشكرك يا ربنا يسوع المسيح لانك أعطيتنا القوة لننألم
من أجل إسمك القدوس ؛ والآن يا سيدنا احركننا واعطنا القوة
لكى نكمل جهادنا المقدس .

ولما قالوا هذا ، رآها ربنا يسوع المسيح فى السماء جالساً على
عربة نورانية ، ورئيس الملائكة ميخائيل عن يمينه ورئيس
الملائكة جبريال عن يساره والوف الملائكة يرتعون النسايح
تجيداً . وقال الرب للقديسين :

ه السلام لكما فى ساعة السلام باختيارى الشهيدى القديسين

لقد كتب أن الصالح اسميكا ضمن خورس الشهداء في كتيبة
الابكار .

وعند رؤية المخلص استضاء وجهه القديسين وصار مثل
الشمس ، وامتلا من فرح عظيم وطلبوا من المخلص :
« يا ربنا اتنا نرغب أن نتمم علينا باستجابة كل الذين
يسألونك باسمنا . »

قال المخلص : « أعطى خيرات السماء لكل من يشبع أرملة أو
معوقين في يوم تذكاركا . وأبارك الذين يدعون اسميكا على أولادهم
وأجل أولادهم نبع هراء لهم . وإذا كان أحد في خطر وقال يا لله
القديسين بهرؤو وأنوم أعتنا ، فسوف أخلصه من كل تجاربه .
وبعد استشهاده كما سوف تتم معجزات شفاء كثيرة في مكان القبر
الذي يبنونه لسكا . وأوصى رئيس الملائكة غبريال . »

بعد ذلك التفت القديسان إلى صرا يامون الذي كان يقبهما
وقال له : « يا أخانا عندما يقطعون رأسنا ، خذ جسدنا
واصنع كالقنا لك . »

ثم التفتا نحو الجندة ملين : « كلوا ما أمرتم به . »
فاستل أحد الجنود السيف من غمده وقطعوا رأسى القديسين
في اليوم الثامن من شهر أيبب .

فأخذ رئيس الملائكة ميخائيل روحيهما وحلبهما إلى مخلصنا .
فأعطيت ثلاثة أكاليل لكل واحد منهما : الكليل الشهادة والكليل
البتولية والكليل آخر من أجل النفي . وكان الملائكة يرتنون .

هكذا أكل القديسان استشهادهما في اليوم الثامن من شهر
أيبب ونالا الكاليل الحياة التي أخذناها من ربنا يسوع المسيح .
يركتهما تكون معنا آمين .

ولما رأى صرا يامون أن القديسين أكلوا استشهادهما ، أخذ
رأسهما وضفها إلى جسديهما في مكانهما من الجسم جيداً وحلبهما
إلى مكان مناسب . ثم كتب إلى تاسمبوق (سفياط حالياً) قريتهما
إلى إخوة الشبيدين يقول :

« احضروا إلى وممك الا كيفان والاطياب لكي ندفن
جسدي القديسين بهرؤو وأنوم ، لانهما أكلوا استشهادهما . »

فسار بعض المؤمنين حتى وصلوا إلى إسارييم بالقرب من
القرما حيث جسدى القديسين ، فسجدوا أمامهما ، وقبلوا
صرا يامون : وأخبرهم بكل ما حدث فجدوا الله . وفي نصف
الليل كتنوهما بكريات كهيرة من الاطياب ووضعوهما فوق
الجمال وخرجوا من القرية . فلما وصلوا إلى مسافه ما منها أناخت
الجمال ، وحاول الناس أن يقيموها فلم تقم ؛ فضربوها كشرها

ولم يستطيعوا أن يقيموا . حينئذ أحضروا جمالا أخرى أقوى
منها ووضعوا جسدى القديسين فوقها، فمصيت ولم يستطع أحد
إلى ذلك سيلا . وحزن صرا يامون هو ورفقاؤه . ثم صار
صوت من جسدى القديسين يقول :

« لا تنعبروا أنفسكم، هنا المكان الذى عينه الرب لى لبقى فيه،
وفى الحال انزلوا جسدى القديسين من فوق الجبال ودفنوهما
بالإكرام اللائق . ثم شرعوا فى بناء كنيسة .

فانتشر الخبر فى كل مكان فى الاقليم وعرفوا أن جسدى
القديسين قد أحضرا وبشروعون فى بناء قبر لهما . فاجتمع كثيرون
وبنوا القبر وزينه بزينة عظيمة ووضعوا فيه جسدى القديسين،
وكانت عجائب ومجرات كبيرة تتم بواسطة لهما حتى أن الناس
كاثرا يحضرون من كل مكان لتكريم رفاتهما، وكان كل الذين
يفعلون ذلك يشفيهم الرب يسوع المسيح له المجد والسجود مع
الآب والروح القدس إلى الأبد آمين .

† † †